للتفسير العربي لقرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ ، لو أن الهدف الاستراتيجي العسكري كان اكثر بعدا مما حدد له قبل بدء القتال ، خاصة في الجبهة المصرية حيث كان من الضروري استراتيجيا الوصول بسرعة نسبية مع تأمين اكبر قدر ممكن من الدفاع الجوي والحماية الجوية الى منطقة الممرات الاربعة في سيناء وهي « متلا » و« الجدي » و« جفجافة » و« رمانة » واقتحام الدفاعات الاسرائيلية المقامة فيها اما بالمواجهة أو بالتطويق العمودي (بواسطة القوات المحمولة جوا) او بالالتفاف حول بعضها برا او بحرا وفقا للحالة التكتيكية لكل موقع وظروف القتال فيه . حتى يمكن للقوات البرية ان تتمركز هناك على مواجهة محدودة نسبيا غير قابلة للالتفاف البري حولها او اختراقها في بعض المواضع بسهولة نسبية ، ذلك لان من الصعوبة بمكان ان يستطيع جيش اقامة خط جبهة متصلة على امتداد الضفة الشرقية للقناة من القنطرة شمالا حتى السويس جنوبا فوق ارض منبسطة قابلة للاختراق بواسطة المدرعات في اية نقطة ضعيفة نسبيا ، وهي بالضرورة ستوجد ويسهل على وسائل الاستطلاع الجوي الحديثة اكتشافها بالنسبة لجبهة طويلة كهذه ، وفي هذه الحالة يكون من العسير نسبيا على جيش لم يتمرس بدرجة كافية على حرب الحركة والدفاع الديناميكي (خاصة بعد بقائه فترة ست سنوات متخندقا في مواقع دفاعية ثابتة قرب الضفة الغربية للقناة) وفي ظل مراعاة الاعتبارات السياسية المختلفة المحيطة بالحرب من حيث ضرورة الاحتفاظ بكل الارض المحررة بالضفة الشرقية وتعزيزها بقوة ومن حيث قصر الفترة الزمنية المطروحة للعمل العسكري الواسع النطاق بسبب العوامل الدولية الخ ، نقول يكون من الصعب على الجيش ، في ظل اختيار هذا المدى الاستراتيجي للتقدم وممارسة حرب استنزاف محسنة منه ، أن يحافظ على كل المكاسب العسكرية التي حققها ويمنع العدو من تحقيق أي كسب محدود يستخدمه بعد ذلك في تقليص المكاسب السياسية المطلوب تحقيقها من وراء الهدف العسكري الاستراتيجي . هذا مع ملاحظة ان هناك في الحقيقة ورغما عن كل شيء كما قال الاستاذ محمد حسنين هيكل في مقاله المنشور يوم ٧٣/١١/٩ « فارق بين العبور المصري أمام حصون خط بارليف وضد عدو حاول ترسيخ تفوقه ، وبين عبور اسرائيلي في خضم معركة وضمن حركة اختراق ممكنة في مسار الحروب .. مع التسليم بأنه لم يكن هناك ما يبرر وقوعها على النحو الذي وقعت به ، ولا التأخير في حصرها وتصفيتها »(١٨) .

والواقع ان حرب ٦ اكتوبر المجيدة ، وهي مجيدة رغم تحقيق العدو الاسرائيلي لثغرة محدودة في كل من الجبهتين السورية والمصرية كان يمكن ان لا تحدثا ، قد تحكم فيها القرار السياسي بشكل مباشر وأكثر وضوحا أو تداخلا من أي حرب أخرى ، نظرا للظروف الشديدة الخصوصية (محليا ودوليا) التي يجري فيها الصراع ، وذلك سواء اثناء التحضير لها واختيار أهدافها الاستراتيجية العسكرية ، أو أثناء تنفيذها في مراحلها المختلفة وخاصة المراحل الاخيرة منها التي ظهرت فيها آثار التدخل الامريكي غير المباشر بصورة وحجم ونوعية لم تكن متوقعة على هذا النحو من جانب القيادة السياسية العربية . ولكن على أي حال ، فان هذه الحرب تشكل منعطفا هاما للغاية في مجرى الصراع العربي ــ الاسرائيلي وتتضمن خبرات عسكرية وسياسية ثمينة تحتاج الى مزيد من البحث والدراسة ستعود قطعا بالفوائد على مستقبل الصراع بين الشعوب العربية من جهة واسرائيل والامبريالية الامريكية من جهة أخرى بغض النظر عما قد يتم التوصل اليه من تسويات سياسية مرحلية معبرة عن حصيلة علاقات القوى العسكرية والسياسية المحلية والدولية خلال هذه المرحلة التاريخية .